

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq





World of the Isthmus Nodal Study

Prof. Saad Fathallah Omar Ph.D.

University of Tikrit College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
The isthmus
the soul
bliss
torment

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Feb 2022
Available online 10 Aug 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The world of al-barzakh is a matter of the unseen, and is shrouded in some mystery for a large number of people, despite its importance because it is linked to the Islamic faith, which is suitable for every place and time, as it is the right method for humanity and until the Day of Judgment.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.1.2022.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of

عالم البرزخ دراسة عقدية

أ.د.سعد فتح الله عمر /جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

إن عالم البرزخ من الأمر الغيبية ، ويكتنفه بعض الغموض لدى عدد كبيرة من الناس ، على الرغم من أهميته لارتباطه بالعقيدة الإسلامية التي تصلح لكل مكان وزمان ، باعتبارها المنهاج السليم للبشرية والى قيام الساعة ، وذلك لابتعاد الناس عن العقيدة الربانية بسبب تحريف العقيدة واستبدالها بمبادئ وأفكار البشر، ومن اجل هذا وغيره كتبت في (عالم البرزخ) وان كان زادي قليلا ، لكنها بذرة عسى ان تكون لبنة في العودة الى منهل الإسلام العذب.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد:

تُعَّد العقيدة الإسلامية الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك ، ويتوقف على مدى انضباطها وأحكامها كل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات بل حتى الخلجات التي تساور القلب ، والمشاعر التي تعمل في جنبات النفس ، والهواجس التي تمر في الخيال ، هذه كلها تتوقف على العقيدة لأنها ربانية ، ومن جملة الأمور التي ينبغي على المؤمن اعتقادها انه محاسب على كل صغيرة وكبيرة تخالف شرع الله تعالى ، لقوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾(1).

وباختصار فالعقيدة هي دماغ التصرفات ، فإذا تعطل جزء منها ، احدث فسادا كبيرا في التصرفات وانفراجا هائلا عن سوي الصراط.

وأما سبب اختياري لهذا الموضوع هو محاولة لتسليط الضوء على عالم البرزخ ، ومحاولة التعرف عليه في ضوء الكتاب والسنة ، وما قاله علماؤنا الأجلاء في هذا الخصوص ، لكون اغلب الانحرافات في سلوكنا أفرادا وجماعات راجعة الى الانحراف في التصور العقدي ، فالناس في هذه الأيام بحاجة الى بناء العقيدة من جديد ، والسبب الآخر الذي دعاني لدراسة مثل هذا الموضوع ، هو إن عالم البرزخ أمر يكتنفه بعض الغموض لدى طائفة كبيرة من الناس ، على الرغم من أهميته لارتباطه بالعقيدة الإسلامية ، بسبب تحريف العقيدة واستبدالها بمبادئ وأفكار البشر، ابتعادا عن العقيدة الربانية التي تصلح لكل مكان وزمان ، باعتبارها المنهاج السليم للبشرية والى قيام الساعة ، من اجل هذا وغيره كتب في (عالم البرزخ) وان كان زادي قليلا ، لكنها بذرة عسى ان تكون لبنة في العودة الى منهل الإسلام العذب.

وقد حددت منهجي في هذه البحث المتواضع: بمقدمة وعدة فقرات وخاتمة.

<u>أولاً:</u> تعريف البرزخ:

البرزخ في اللغة: هو الحاجز بين شيئين(2).

والبرزخ في الإصطلاح: هو (العالم المشهور بين عالم المعاني المجردة ، والأجسام المادية ، والعبادات تتجسد بما يناسبها إذا وصل إليه ، وهو الخيال المنفصل)(3).

أما أهل العقيدة فقد قالوا عن البرزخ: هي (الحياة التي نقضيها في عالم البرزخ حتى تقوم القيامة ، حين يبعث الله الناس لتوفيه الحساب ، لقوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100)﴾[4])[5].

ونلاحظ إن هذه التعاريف لا يخرج أحدهما عن الآخر، فعلى ما نقلناه عن علمائنا الأجلاء يتضح لنا إن البرزخ هو الحاجز بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

ثانياً: حلول الأرواح في الأجساد:

يجب قبل كل شئ أن نعلم إن الأجساد هي مساكن الأرواح ، وفي كل جسد روحان:

1. روح اليقظة: هي الروح التي – بأمر الله تعالى – إذا كانت في الجسد كان الإنسان مستيقظاً ، وإذا خرجت من الجسد نام الإنسان ، ورأت تلك الروح المنامات.
2. روح الحياة: هي الروح التي – بأمر الله تعالى – إذا كانت في الجسد كان حياً ، وإذا فارقته مات الجسد ، فإن رجعت إليه حيي الجسد[6].

إضافة إلى ذلك ، يجب العلم إن للأرواح أربعة منازل ، هي:

1. في بطون الأمهات.
2. في الدنيا.
3. في البرزخ ، أي: جمع الرفات وبعث الأموات.
4. في دار القرار، أي: أهل الجنة في خلود في النعيم بلا موت ، وأهل النار في خلود في الجحيم بلا موت[7].

ثالثاً: خروج الأرواح من الأجساد إلى البرزخ وسؤال الروح:

الموت هو الحقيقة التي لا يستطيع أحد إنكارها ، فكل نفس ذائقة الموت ، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[8]، وبعد الموت تنتقل الروح من دار الدنيا إلى دار البرزخ ، وهذا أمر غيبي لا يمكن الإطلاع عليه ، لذلك لا بد من مصدر يخبرنا عن هذا الدار الغيبي ، إذ إن الغيبيات لا مجال لإدراكها بالعقل أو الرأي ، وإنما تأخذ حكم التوقيف على كتاب الله تعالى والسنة النبوية المطهرة.

وجاء في حديث نبوي شريف ، رواه الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) في مسنده ، عن كيفية خروج الروح ، ولكن خروج روح المؤمن تختلف عن خروج روح الكافر ، لهذا سأقسم

الحـديث الشـريف إلـى قسـمين ، القسـم الأول: خـروج روح المـؤمن ، والقسـم الثـاني: خـروج روح الكافر ، وكما يأتي:

القسم الأول: خروج روح المؤمن: عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ ، فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا ، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا ، فَلَا يَمُرُّونَ ، يَعْنِي بِهَا ، عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ، فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ ، فَيُجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُم ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا ، وَطِيبِهَا ، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، حَسَنُ الثِّيَابِ ، طَيِّبُ الرِّيحِ ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي ، وَمَالِي"(9).

القسم الثاني: خروج روح الكافر: القسم الأول: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ ، "مَعَهُمُ الْمُسُوحُ ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللهِ وَغَضَبٍ ، فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا ، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿

لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[10] ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: " اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى ، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا " ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[11] " فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ ، فَيُجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا ، وَسَمُومِهَا ، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْه ، قَبِيحُ الثِّيَابِ ، مُنْتِنُ الرِّيحِ ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَد، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ"[12].

ففي حديث البراء بن عازب (رضي الله عنه) الذي يصف الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فيه رحلة الإنسان من الموت إلى البرزخ ، حيث نرى التكريم الذي يكون لروح العبد الصالح بعد خروجها من جسده ، حيث تصلي ملائكة الله تعالى على تلك الروح الطيبة ، وتفتح له أبواب السماء ، وتجعل في كفن من الجنة وحنوط من الجنة ، وتخرج منها روائح طيبة عطرة تفوق رائحة المسك ، ثم تأخذها الملائكة في رحلة علوية كريمة ، وتفتح لها أبواب السماء ، أما الروح الخبيثة ، فتلعنها ملائكة السماء عند خروجها ، وتغلق أبواب السماء دونها ، ويدعو كل فريق من ملائكة الرحمن على باب ألا تعرج من قبلهم وتجعل تلك الروح الخبيثة في حنوط من النار وكفن من النار، وتفوح منها الروائح الخبيثة التي تؤذي ملائكة الرحمن ، ويعرج بها إلى السماء فلا تفتح لها أبواب السماء ، فتلقى روحه من شاهق والعياذ بالله...نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى أن نكون من الأرواح الصالحة.

رابعاً: مساكن الأرواح في البرزخ:

الأرواح في البرزخ أما أن تكون سعيدة أو تعيسة ، لأنها تنبأ بمكانها يوم القيامة في الجنة أو النار، حسب أعمالها في الدنيا والله تعالى أعلم.

حيث يصف الله تبارك وتعالى حياة المؤمنين الصالحين في البرزخ بقوله: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[13].

فهذه الآية المطهرة إنما نصت على نعمة الله تعالى للشهداء في سبيله ، ولكن الله تعالى أيضاً ينعم بنعمه على عباده الصالحين ، أي من كان قد أرتقى لمستوى الإيمان الذي ينعم به الشهيد في سبيل الله ، وكان ملتزمًا بمقتضيات الإيمان ، فسوف يحظى بنعمة الله تعالى ، لأن الله تعالى لا يضيع أجر المؤمنين ، وعليه فكما أن الشهيد في سبيل الله حي بعد موته ، كذلك المؤمنون والله تعالى أعلم.

ويصف الله تعالى الكفار والبغاة أهل التكذيب والضلال بقوله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ(**92**) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (**93**) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (**94**)﴾ [14].

وقول الحبيب محمد (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ "[15].

وقوله (صلى الله عليه وسلم): " إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[16].

فقوله (صلى الله عليه وسلم): (نسمة المؤمن طائر) ، يعم الشهيد وغيره ، فغذاء الروح من الجنة في البرزخ دون غذائها مع بدنها يوم البعث ، ولهذا قال (صلى الله عليه وسلم): (تعلق في شجرة الجنة) ، وأما تمام الأكل والشرب واللبس والتمتع ، فإنما يكون إذا ردت إلى أجسادها يوم القيامة ، فتنعم الأرواح بالجنة في البرزخ شيء ، وتنعمها مع الأبدان بها يوم القيامة شيء آخر [17].

ونظير هذا: أهل الشقاء تعرض أرواحهم على النار غدواً وعشياً ، فإذا كان يوم القيامة دخلوا منازلهم ومقاعدهم التي كانوا يعرضون عليها في البرزخ[18].

قال الإمام ابن القيم الجوزية –رحمه الله-: (فأرواح المؤمنين في برزخ واسع فيه الروح والريحان والنعيم ، وأرواح الكفار في برزخ ضيق فيه الغم والعذاب ، قال تعالى:﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[19])[20].

فالأرواح تعيش حرة في عالم البرزخ بين السماء والأرض ، وليس لها أي ارتباط بالجسم والله أعلم...

لقول الإمام الآلوسي –رحمه الله-: (وعندي أن الحياة في البرزخ ثابتة لكل من يموت من شهيد وغيره، وأن الأرواح- وإن كانت جواهر قائمة بأنفسها- مغايرة لما يحس به من البدن لكن لا مانع من تعلقها ببدن برزخي مغاير لهذا البدن الكثيف)[21].

فلا وجود لصلة بين الروح والجسد ، والأرواح في مقامات مستقرها في البرزخ ، أعظم المقامات أرواح في أعلا عليين في الملأ الأعلى مع الأنبياء والشهداء والصالحين ، ومنها أرواح في أسفل السافلين مع القتلة والزناة والمشركين.

خامساً: تزاور الأرواح:

الأرواح في البرزخ تتزاور فيما بينها ، كما أن الأرواح تسمع كلام الأحياء ، وتتأثر بدعواتهم الصالحة

ذكـر هـذه المسـألة ابـن القـيم- رحمـه الله- وأجـاب عنهـا بمـا مفـاده: أن الأرواح قسـمان أرواح معذبـة وأرواح منعمـة، فالمعذبـة فـي شـغل بمـا هـي فيـه مـن العـذاب عـن التـزاور والتلاقـي. والأرواح المنعمـة المرسـلة غيـر المحبوسـة تتلاقـى وتتـزاور وتتـذاكر مـا كـان منهـا فـي الـدنيا ومـا يكـون مـن أهل الدنيا، فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها.

وروح نبينـا محمد- صـلى الله عليـه وسـلم- فـي الرفيـق الأعلـى مـع الـذين أنعـم الله علـيهم مـن النبيـين والصـديقين والشـهداء والصـالحين وحسـن أولئـك رفيقـاً، وهـذه المعيـة ثابتـة فـي الـدنيا، وفـي دار البرزخ وفي دار الجزاء(22).

سادساً: تمحيص الذنوب:

يكفر الغفور الرحيم عن الذنوب التي يفارقها العبد في حياته الدنيا، فإن وفت بالخلاص منها فهذه الدار، وإلا ففي البرزخ ينقى من ذنوبه بشدة محاسبته، وإن لم يوف جوزي بذلك يوم القيامة(23).

وتمحص الذنوب في البرزخ بثلاثة أشياء(24):

أحدها- صلاة الجنازة عليه من قبل أهل الإيمان واستغفارهم له وشفاعتهم فيه.

الثاني- تمحيصه بفتنة القبر وروعة الفتان والعصرة والانتهار وتوابع ذلك.

الثالث- ما يهدي إخوانه المسلمون إليه من هدايا الأعمال من الصدقة عنه والحج والصيام عنه وقراءة القرآن عنه والصلاة وجعل ثواب ذلك له.

سابعاً: مصاحبة نور للذاكرين:

إن العبـد إذا كـان مـن الـذاكرين، كـان لـه الـذكر نـورا ينـور القلـب والوجـه والأعضـاء فـي البـرزخ وفـي القيامـة، وعلـى حسـب نـور الإيمـان فـي قلـب العبـد تخـرج أعمالـه وأقوالـه لهـا نـور وبرهان(25).

ثامناً: نور صلاة النبي- صلى الله عليه وسلم-:

إن ظلمـة المعاصـي تتسـلل مـن القلـب إلـى الجـوارح فيغشـى الوجـه منهـا سـواد بحسـب قوتهـا وتزايـدها ، فـإذا كانـت عنـد المـوت ظهـرت فـي البـرزخ ، فـامتلأ القبـر ظلمـة كمـا قـال النبـي- صـلى الله عليـه وسـلم-: " إن هـذه القبـور ممتلئـة علـى أهلهـا ظلمـة ، وإن الله ينورهـا بصـلاتي علـيهم " (26).

تاسعاً: هل هناك تكليف في البرزخ:

إن التكليـف إنمـا ينقطـع بـدخول دار الجـزاء، وهـي الجنـة والنـار، وأمـا عرصـات القيامـة فيمـتحن النـاس فيهـا كمـا يمتحنـون فـي البـرزخ، فيقـال لأحـدهم: مـن ربـك، ومـا دينـك، ومـن نبيـك؟

كما تقدم. ومن امتنع من الإجابة في الدنيا منع منها في البرزخ، ولم يكن تكليفه في الحال وهو غير قادر قبيحاً، بل هو مقتضى الحكمة الإلهية لأنه مكلف وقت القدرة وأبى، فإذا كلف وقت العجز وقد حيل بينه وبين الفعل كان عقوبة له وحسرة. والمقصود أن التكليف لا ينقطع إلا بعد دخول الجنة أو النار [27].

وقال تعالى: ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذِلةٌ وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾[28]، ويكون هذا التكليف بما لا يطاق حينئذٍ حساً عقوبةً لهم لأنهم كلفوا به في الدنيا وهم يطيقونه، فلما امتنعوا منه وهو مقدور لهم كلفوا به وهم لا يقدرون عليه حسرة عليهم عقوبة لهم، ولهذا قال تعالى: ﴿ وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾ دعوا إليه في وقت حيل بينهم وبينه[29].

وقد روي عن أبي سعيد- رضي الله عنه- قال: " سمعت النبي- صلى الله عليه وسلم- يقول: يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً " [30]. فهذا الحديث ظاهر الدلالة على أن العباد يكلفون بالسجود.

عاشراً: حال الأطفال:

اختلف الناس في ولدان المشركين على أقوال[31]:

أحدها- أنهم في الجنة، واحتجوا بحديث سمرة " أنه- عليه السلام- رأى مع إبراهيم- عليه السلام- أولاد المسلمين وأولاد المشركين " [32].

وبما روي: " أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: والمولود في الجنة " [33].

وأجيب عن ذلك: أن هذا استدلال صحيح، ولكن أحاديث الامتحان أخص منه، فمن علم الله منه أنه يطيع جعل روحه في البرزخ مع إبراهيم- عليه السلام- وأولاد المسلمين الذين ماتوا على الفطرة، ومن علم منه أنه لا يجيب، فأمره إلى الله تعالى، ويوم القيامة يكون في النار كما دلت عليه أحاديث الامتحان، ونقله الأشعري عن أهل السنة[34].

والقائلون بأنهم في الجنة، منهم من يجعلهم مستقلين فيها، ومنهم من يجعلهم خدماً لهم، كما جاء في حديث علي بن زيد عن أنس عن أبي داود والطيالسي، وهو حديث ضعيف[35].

القـول الثـاني- أنهـم مـع آبـائهم فـي النـار، واسـتدل عليـه بمـا روي عـن عبـد الله بـن أبـي قـيس مـولى غظيـف قـال: " سـمعت عائشـة تقـول سـألت رسـول الله- صـلى الله عليـه وسـلم- عـن ذراري المـؤمنين؟ قـال: هـم مـع آبـائهم، قلـت: فـذراري المشـركين؟ قـال: هـم مـع آبـائهم، فقلـت: بـلا عمل؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين " [36].

القـول الثالـث- التوقـف عـن ذلـك، فقـد روي عـن ابـن عبـاس- رضـي الله عنهمـا- قـال: " سـئل رسـول الله- صـلى الله عليـه وسـلم- عـن أولاد المشـركين؟ فقـال: الله إذ خلقهـم أعلـم بمـا كـانوا عاملين " [37].

ويوضـح معنـى هـذا الحـديث مـا رواه الإمـام أحمـد، عـن ابـن عبـاس- رضـي الله عنهمـا- قـال: " أتـى علـي زمـان وأنـا أقـول: أولاد المسـلمين مـع المسـلمين، وأولاد المشـركين مـع المشـركين، حتـى حـدثني فـلان عـن فـلان أن رسـول الله- صـلى الله عليـه وسـلم- سـئل عـنهم فقـال: الله أعلـم بما كانوا عاملين، قال فلقيت الرجل فأخبرني، فأمسكت عن قولي " [38].

وقـد حكـي عـن عـامر بـن أشـرس أنـه ذهـب إلـى أن الأطفـال يصـيرون فـي يـوم القيامـة ترابـاً، وقـد نقـل عـن ابـن عبـاس ومحمد بـن الحنفيـة والقاسـم بـن محمد- رضـي الله عـنهم- وغيـرهم أنهم كرهوا الكلام في هذه المسألة جملة[39].

<u>أحدى عشر:</u> عرض الأعمال على النبي- صلى الله عليه وسلم-:

روي عـن عبـد الله بـن مسـعود- رضـي الله تعـالى عنـه- عـن النبـي- صـلى الله عليـه وسـلم- قـال: " إن لله ملائكـة سـياحين يبلغـون عـن أمتـي السـلام "، قـال: وقـال رسـول الله- صـلى الله عليـه وسـلم-: " حيـاتي خيـر لكـم تحـدثون وتحـدث لكـم، ووفـاتي خيـر لكـم تعـرض علـي أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم رواه " [40].

وهـذه أمـور اخـتص بهـا رسـول الله- صـلى الله عليـه وسـلم- ومنهـا أيضـاً: عـرض الملائكـة صـلاة مـن صـلى عليـه لقولـه- صـلى الله عليـه وسـلم-: " فـإن صـلاتكم معروضـة علـي، قـالوا: وكيـف تعـرض صـلاتنا عليـك وقـد أرمـت؟ فقـال: إن الله عـز وجـل حـرم علـى الأرض أن تأكـل أجساد الأنبياء " [41].

أثنا عشرة: عرض أعمال الأحياء على الأموات:

ورد أن أعمال الأحياء تعرض على الأموات من الأقرباء والعشائر في البرزخ، فقد قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: " إن أعمالكم تعرض على أقربائكم وعشائركم في قبورهم، فإن كان خيراً استبشروا به، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك " [42].

ثلاث عشرة: العذاب والنعيم:

نص القرآن الكريم على العذاب الواقع في البرزخ، قال تعالى: ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[43]، وهذا إخبار عن فرعون وقومه أنه حاق بهم سوء العذاب في البرزخ، وأنهم في القيامة يدخلون أشد العذاب، وهذه الآية أحد ما استدل به العلماء على عذاب البرزخ[44].

ومن الأدلة القرآنية القاطعة على عذاب القبر قوله تعالى: ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾[45]، المرة الأولى في الدنيا، والثانية في البرزخ، ثم يردون إلى عذاب عظيم في الآخرة[46].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[47]. فهو نص صريح في أن العذاب يحل بهم أو أن خروج النفس عند الموت.

في الصحيحين عن ابن عمر– رضي الله عنهما– عن النبي– صلى الله عليه وسلم– قال: " إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعدة بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى الله يوم القيامة " [48].

وفي صحيح مسلم عن أنس– رضي الله تعالى عنه– قال: " قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: لولا أن لا تدافنوا لدعوات الله أن يسمعكم من عذاب القبر" [49].

إذا ينعم المؤمن في البرزخ على حسب أعماله وهم مرزوقون من مآكل الجنة ومطاعمها في برزخهم قبل بعثهم ومنعمون بالذي ينعم به داخلوها بعد البعث، ويعذب الفاجر فيه على حسب أعماله، ويختص كل عضو بعذاب يليق بجناية ذلك العضو، فتقرض شفاه الذين المغتابين الذين يمزقون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم بمقاريض من نار، وتسجر بطون أكلة أموال اليتامى بالنار، ويلقم أكلة الربا بالحجارة ويسبحون في أنهار الدم كما سبحوا في الكسب الخبيث، وترض رؤوس النائمين عن الصلاة المكتوبة بالحجر العظيم، ويشق شدق

الكذاب الكذب العظيمة بكلاليب الحديد قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه كما شقت كذبته النواحي، وتعلق النساء الزواني بثديهن، وتحبس الزناة والزواني في التنور المحمى عليه، فيعذب محل المعصية منهم، وهو الأسافل.

وتسلط الهموم والغموم والأحزان والآلام النفسانية على النفوس البطالة التي كانت مشغولة باللهو واللعب والبطالة، فتصنع الآلام في نفوسهم كما يصنع الهوام والديدان في لحومهم، حتى يأذن الله سبحانه بانقضاء أجل العالم وطي الدنيا[50].

ويمد له في قبره ويأتيه روح الجنة وريحها قال فيفعل ذلك بهم ويمثل له رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك وجه يبشر

في الكتاب والسنة واتفاق سلف الأمة أن الروح تبق بعد فراق البدن وأنها منعمة أو معذبة.

والصحيح: إن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وإن ذلك يحصل لروحه ولبدنه، وإن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة وأنها تتصل بالبدن أحياناً، فيحصل له معها النعيم والعذاب، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى أجسادها وقاموا من قبورهم لرب العالمين ، ومعاد الأبدان متفق عليه عند المسلمين واليهود والنصارى وهذا كله متفق عليه عند علماء الحديث[51].

<u>أربع عشرة:</u> بعث الأرواح

روى عبد الله بن مسعود- رضي الله تعالى عنه- قال: " يقوم الملك بالصور بين السماء والأرض، فينفخ فيه، والصور قرن، فلا يبقى خلق في السماوات والأرض إلا مات من شاء ربك، ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، فليس من بني آدم خلق إلا منه شيء.

قال: فيرسل الله ماء من تحت العرش كمني الرجال، فتنبت لحمانهم وجثمانهم من ذلك الماء كما ينبت الأرض من الثرى، ثم قرأ عبد الله: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾[52].

قال: ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه، فينطلق كل نفس إلى جسدها حتى يدخل فيه، ثم يقومون فيحيون حياة رجل واحد قياماً لرب العالمين " [53].

تمطر الأرض مطراً غليظاً أبيض كمني الرجال أربعين صباحاً، فينبتون من قبورهم كما تنبت الشجرة والعشب، فإذا تكاملت الأجنة أمر الله سبحانه إسرافيل، فنفخ في الصور نفخة البعث وهي الثالثة، وقبلها نفخة الموت، وقبلها نفخة الفزع، فتشققت الأرض عنهم ، فإذا هم قيام ينظرون يقوم المؤمن: " الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور " [54]، ويقول الكافر: ﴿ قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾[55]، فيساقون إلى المحشر حفاة عراة غرلا بهما مع كل نفس سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها وهم بين مسرور ومثبور وضاحك وباك[56].

المدة بين النفخة الأولى والنفخة الثانية ، يمكث الناس في البرزخ أربعين عاماً، ثم يحيى الله عز وجل إسرافيل ، فيأمره أن ينفخ النفخة الثانية، فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾[57] [58].

الخاتمة:

حاولت في هذا البحث تسليط الضوء على بعض ما ورد عن أحوال الخلق في البرزخ، ونظراً لسعة الموضوع، وكثرة شواهده من القرآن والسنة، واختلاف أقوال العلماء فيه، اكتفيت بذكر أبرز المسائل، تمشياً مع سعة هذا البحث.

ومما تقدم يتبن لنا ما يأتي:

1. البرزخ ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر ومن وقت الموت إلى وقت القيامة.
2. العبادات تتجسد في البرزخ بما يناسبها إذا وصل إليه الإنسان.
3. إن الأجساد مساكن الأرواح. وفي كل جسد روحان: روح اليقظة وروح الحياة.
4. للأرواح أربعة منازل: في بطون الأمهات، والثانية في الدنيا، والثالثة في البرزخ، والرابعة في دار القرار.
5. إذا بلغ الأجل الذي قدر الله للإنسان واستوفاه جاءته رسل ربه عز وجل ينقلونه من دار الفناء إلى دار البقاء.
6. إن عود الروح إلى بدن الميت في القبر ليس مثل عودها إليه في هذه الحياة الدنيا.
7. إن رد الروح إلى الإنسان في البرزخ للسؤال، رد عارض لا يتصل به حياة بعد حياة ثالثة.

8. فأرواح المؤمنين في برزخ واسع فيه الروح والريحان والنعيم، وأرواح الكفار في برزخ ضيق فيه الغم والعذاب.

9. الحياة في البرزخ ثابتة لكل من يموت.

10. إن التكليف لا ينقطع في دار البرزخ، إنما ينقطع بدخول دار الجزاء.

11. ينعم المؤمن في البرزخ على حسب أعماله وهم مرزوقون من مآكل الجنة ومطاعمها في برزخهم قبل بعثهم ومنعمون بالذي ينعم به داخلوها بعد البعث، ويعذب الفاجر فيه على حسب أعماله، ويختص كل عضو بعذاب يليق بجناية العضو.

12. عذاب البرزخ يقع على الروح والجسد.

13. إن البرزخ قد لا يكون هو القبر، فلو مات الإنسان في الجو أو البحر أو الصحراء، ولم يكن له قبر فما هو برزخه؟ وإنما يكون البرزخ معنوياً وهو الفاصل بين الحياة الدنيا والآخرة.

هذا بعض ما وقفت عليه من المسائل المتعلقة بأحوال الخلق في البرزخ ، أدعو الله تعالى أن أكون قد وفقت في تبسيط وتيسير عرضها ، والله ولي التوفيق.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

([1]) سورة الكهف ، الآية: (49).

([2]) ينظر: لسان العرب ، لابن منظور ، 8/3 ؛ ومختار الصحاح ، للرازي ، 73/1 ؛ وكتاب العين ، للفراهيدي، 338/4.

([3]) التعريفات ، للجرجاني ، ص44 ؛ وينظر: القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، 318/1.

([4]) سورة المؤمنون ، الآيتان: (99–100).

([5]) ينظر: كتاب التوحيد ، لعبدالمجيد الزنداني ، ص47–48؛ والإيمان باليوم الآخر ، لعلي الصلابي ، ص52.

([6]) ينظر: بيان أحوال الناس ، العز بن عبدالسلام ، ص17.

([7]) ينظر: المصدر نفسه ، ص23.

([8]) سورة آل عمران ، جزء من الآية: (185).

([9]) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، للإمام أحمد بن حنبل ، 499/30–501 ، حديث رقم: (18534) ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

([10]) سورة الأعراف ، جزء من الآية: (40).

([11]) سورة الحج ، جزء من الآية: (31).

([12]) سبق تخريجه ، هامش رقم: 9.

([13]) سورة آل عمران ، الآية: (170).

([14]) سورة الواقعة ، الآيات: (92–94).

([15]) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، للإمام أحمد بن حنبل ، 57/25–58 ، حديث رقم: (15778) ، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

([16]) المصدر نفسه ، 154/10 ، حديث رقم: (5926) ، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

([17]) ينظر: شرح قصيدة ابن القيم ، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى ، ص104.

([18]) ينظر: المصدر نفسه ، ص106.

([19]) سورة المؤمنون ، جزء من الآية: (100).

([20]) الروح ، لابن القيم الجوزية ، ص 108.

([21]) روح المعاني ، للآلوسي ، 419/1.

([22]) ينظر: الروح ، لابن القيم الجوزية ، ص 17.

([23]) ينظر: مجموع الفتاوى ، لأبن تيمية ، 45/10 ، 330/10 ؛ وشفاء العليل ، لأبي عبدالله محمد ، ص 254.

([24]) ينظر: مدارج السالكين ، لابن القيم الجوزية ، 142/1.

([25]) ينظر: الوابل الصيب ، لابن القيم الجوزية ، ص 91 ؛ ومدارج السالكين ، لابن القيم الجوزية ، 286/3.

([26]) سنن الدارقطني: 77/2 ؛ والسنن الكبرى (البيهقي): 47/4. والحديث ورجاله رجال الصحيح ، ينظر: مجمع الزوائد: 36/3.

([27]) ينظر: طريق الهجرتين ، لابن القيم الجوزية ، ص 595 ؛ ومدارج السالكين ، لابن القيم الجوزية ، 104/1 و 189/1.

([28]) سورة القلم ، الآيتان: (42– 43).

([29]) ينظر: طريق الهجرتين ، لابن القيم الجوزية ، ص 594.

([30]) صحيح البخاري: 1871/4. وقد وردت في هذا الخصوص أحاديث كثيرة اقتصرت على هذا توخياً للإيجاز.

([31]) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير ، 32/3.

([32]) أخرجه البخاري في صحيحة: 464/1.

([33]) أخرجه الإمام أحمد في المسند: 58/5 وإسناده حسن ، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه جماعة وثقهم ابن حبان وضعفهم غيره وبقية رجاله رجال الصحيح. ينظر: مجمع الزوائد: 219/7.

([34]) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير ، 32/3.

([35]) ينظر: مجمع الزوائد ، لأبي الحسن الهيثمي ، 219/7.

([36]) أخرجة أبو داود في السنن: 229/4.

([37]) أخرجة الإمام البخاري في صحيحة: 465/1.

([38]) أخرجة الإمام أحمد في المسند: 73/5.

([39]) ينظر: طريق الهجرتين ، لابن القيم الجوزية ، ص595.

([40]) مسند البزار: 308/5. قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، ينظر: مجمع الزوائد: 24/9.

([41]) سنن الدارمي: 445/1. صحيح ابن خزيمة: 118/3. صحيح ابن حبان: 191/3. المستدرك على الصحيحين: 314/1 و 604/4.

([42]) مسند الطيالسي: 248/1 من حديث جابر بن عبد الله– رضي الله تعالى عنه– ؛ ومسند الإمام أحمد: 164/3 من حديث أنس بن مالك– رضي الله تعالى عنه–. المستدرك على الصحيحين: 342/4 من حديث النعمان بن بشير– رضي الله تعالى عنه–. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

([43]) سورة غافر: الآيتان: (45–46).

([44]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، 318/15 ؛ ودقائق التفسير: ، لأبن تيمية ، 255/2.

([45]) سورة التوبة: جزء من الآية 101.

([46]) ينظر: مجموع الفتاوى ، ، 264/4.

([47]) سورة الأنعام: جزء من الآية (93).

([48]) متفق عليه من حديث ابن عمر– رضي الله عنهما–. أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 646/1 ؛ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: 2199/4.

([49]) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: 2200/4.

([50]) ينظر: جامع البيان ، للطبري ، 39/2 ؛ وتحفة المودود ، لأبن قيم الجوزية ، ص305– 306. وأصل هذه العقوبات رويت في صحيح البخاري من حديث سمرة بن جندب– رضي الله تعالى عنه–: 446/1 و 734/2.

([51])ينظر: مجموع الفتاوى: 283/4– 284.

([52]) سورة فاطر: الآية (9).

([53]) المستدرك على الصحيحين: 542/4. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

([54])أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 2326/5 و 2327 و 2330 و 2692 من حديث حذيفة بن اليمان– رضي الله تعالى عنه– ؛ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: 2038/2 من حديث البراء بن عازب– رضي الله تعالى عنه–.

([55]) سورة يس: الآية (52).

([56]) ينظر: تحفة المودود ، لأبن القيم الجوزية ، ص305– 306.

([57]) سورة الزمر: الآية (68).

([58]) ينظر: إثبات عذاب القبر ، للبيهقي ، ص128 ؛ والعاقبة في ذكر الموت ، لابن الخراط ، ص260.

Sources and references:

- The Holy Quran.

1. Proving the torment of the grave and the question of the two angels, by Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigation: Dr. Sharaf Mahmoud al-Qudah, i: 2, Amman: Dar Al-Furqan, 1405 AH = 1984 AD.

2. Belief in the Last Day, by Ali Muhammad Muhammad al-Sallabi, i: 1, Dar Ibn Katheer, (d. T.).

3. Explanation of People’s Conditions on the Day of Resurrection, by Ezzedine Abdulaziz bin Abd al-Salam al-Salami (d. 660 AH), investigation: Iyad Khaled al-Tabbaa, (d.), Beirut: Dar Al-Fikr Contemporary, 1415 AH = 1994 AD.

4. Tuhfat Al-Mawdood with the provisions of the newborn, by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyah (d. 751 AH), study and investigation: Abdel Moneim Al-Ani, vol: 1, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1403 AH = 1983AD.

5. Interpretation of the Great Qur’an, by Imam Abi al-Fida Ismail Ibn Kathir al-Quraishi al-Dimashqi (died 774 AH), i: 1, Beirut: Dar al-Jeel, 149 AH = 1988 AD.

6. Clarifying the purposes and correcting the rules in explaining the poem of Imam Ibn Al-Qayyim, by Ahmed bin Ibrahim bin Issa, investigation: Zuhair Al-Shawish, 3rd Edition, Beirut: The Islamic Bureau, 1406 AH = 1985 AD.

7. Jami’ al-Bayan fi Interpretation of the Qur’an, by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali Abu Jaafar al-Tabari (died 310 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shakir, ed: 1, Al-Risala Foundation, 1420 AH = 2000 AD.

8. The Collector of the provisions of the Qur’an, by Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), investigation: Hisham Samir Al-Bukhari, (d.), Riyadh: Dar Alam Al-Kutub, 1423 AH = 2003 AD.

9. Minutes of the comprehensive interpretation of Ibn Taymiyyah’s interpretation, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (died 728 AH), investigation: Dr. Muhammad Al-Sayyid Al-Jlind, i: 2, Damascus: Foundation for Quran Sciences - Damascus, 1404 AH = 1983 AD.

10. The Spirit in Speech on the Souls of the Dead and the Living with Evidence from the Book and the Sunnah, by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), (d. i), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1395 AH = 1975 AD.

11. Sunan Abi Dawood, by Imam Abi Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 275 AH), reviewed by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, (d.), Beirut: Dar Al-Fikr Edition.

12. Sunan Al-Daraqutni, by Abu Al-Hassan Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin Masoud bin Al-Numan bin Dinar Al-Baghdadi Al-Daraqutni (d. 385 AH), edited and corrected its text and commented on it: Shuaib Al-Arna'oot, Hassan Abdel-Moneim Shalabi, Abdel-Latif Herzallah and Ahmed Barhoum, i: 1, Beirut Al-Resala Foundation, 1424 AH = 2004 AD.

13. Al-Sunan Al-Kubra, by Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosroujerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta, 3rd Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1424 AH = 2003 AD.

14. Healing the Sick in Issues of Judgment, Power, Wisdom and Amendment, by Abi Abdullah Muhammad bin Abi Bakr, (Dr. I), Beirut: Dar Al-Fikr, 1398 AH = 1977 AD.

15. Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, by Muhammad Ibn Habban Ibn Ahmad Ibn Habban Ibn Muadh Ibn Ma'bad, al-Tamimi al-Darmi al-Busti (d. 354 AH), investigation: Shuaib al-Arna'ut, vol: 2, Beirut: Foundation of the Resala, 1414 AH = 1993 AD.

16. Sahih Ibn Khuzaymah, by Abu Bakr Muhammad Ibn Ishaq Ibn Khuzaymah Ibn al-Mughirah Ibn Salih Ibn Bakr al-Sulami al-Nisaburi (d. 311 AH), verified and commented on, and his hadiths came out and presented to him: Dr. Muhammad Mustafa al-Adhami, i: 3, The Islamic Bureau, 1424 AH = 2003 AD.

17. Sahih al-Bukhari - in the footnote of al-Sindi, by Imam Muhammad bin Ismail al-Bukhari, who died in the year 256 AH, (d. i), Baghdad: Dar al-Fikr Press, 1407 AH = 1986 AD.

18. The Two Emigration Paths and the Two Sa'adat Gates, by Muhammad bin Abi Bakr Ayoub Al-Zar'i Abu Abdullah (died 751 AH), investigation: Omar bin Mahmoud Abu Omar, ed: 2, Dammam: Dar Ibn Al-Qayyim, 1414 AH = 1994 AD.

19. The Consequence in Remembrance of Death, by Abd al-Haq ibn Abd al-Rahman ibn Abdullah ibn al-Husayn ibn Saeed Ibrahim al-Azdi al-Andalusi al-Ashbili, known as Ibn al-Kharrat (d. 581 AH), investigation: Khidr Muhammad Khudr, i: 1, Kuwait: Dar al-Aqsa Library - Kuwait, 1406 AH = 1986 AD.

20. The Ocean Dictionary, by Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), investigation: Heritage Investigation Office at the Al-Resala

Foundation, under the supervision of: Muhammad Na`im Al-Araqsusi, i: 8, Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 1426 AH = 2005AD.

21. The Book of Faith, by Abd al-Majid Abd al-Majid ibn Aziz al-Zindani, i: 1, Beirut: Dar al-Qalam, (d.t.).

22. The Book of Definitions, by Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jarjani (d. 816 AH), achieved: Edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, i: 1, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, 1403 AH = 1983AD.

23. The Book of Al-Ain, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (died: 170 AH), investigation: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, (d.), Al-Hilal House and Library, (d. T.) .

24. Lisan al-Arab, by Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Ali Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (died 711 AH), 3rd edition, Beirut: Dar Sader - Beirut, 1414 AH = 1993 AD.

25. The Compound of Supplements and the Source of Benefits, by Abu Al-Hasan Nour Al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman Al-Haythami (d. 807 AH), investigation: Husam Al-Din Al-Qudsi, (d.), Cairo: Al-Qudsi Library, 1414 AH = 1994 AD.

26. Majmoo' al-Fatwas, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim Taymiyyah (died 728 AH), ed: 1 Riyadh: Saudi Arabia, (d. T.).

27. Mukhtar al-Sahah, by Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), investigation: Youssef Sheikh Muhammad, 5th edition, Beirut: Al-Mataba al-Asriyah, 1420 AH = 1999 AD.

28. Runways of those who walk between the homes: You do not worship and You do not seek help, by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyya (d. 751 AH), investigation: Muhammad Al-Mu'tasim Billah Al-Baghdadi, vol. 3: Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1416 AH = 1996 AD .

29. Al-Mustadrak on the Two Sahihs, by Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Naim bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Nisabouri known as Ibn Al-Bi`` (d. 405 AH), investigation: Mustafa Abdel Qader Atta, ed: 1, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1411 AH = 1990 AD.

30. The Musnad of Imam Ahmad, by Imam Ahmad bin Hanbal Al-Shaibani, (d.), Cairo: Cordoba Foundation, (d.).

31. The Musnad of Al-Bazzar published in the name of Al-Bahr Al-Zakhkhar, by Abu Bakr Ahmed bin Amr bin Abdul-Khaliq bin Khallad bin Obaid Allah Al-Ataki, known as Al-Bazzar (d. 292 AH), investigation: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah, i: 1, Al-Madina Al-Munawwarah: Library of Science and Judgment, 1409 AH = 1988 AD.

32. Musnad Al-Darmi known as (Sunan Al-Darmi), by Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-Darmi Al-Tamimi Al-Samarqandi (d. 255 AH), investigation: Hussain Salim Asad Al-Darani, i: 1, Riyadh: Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution 1412 AH = 2000 AD.

33. Al-Wabil Al-Sayib from the Good Words, by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyah (died 751 AH) investigation: Muhammad Abdul Rahman Awad, vol: 1, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1405 AH = 1985 AD.